

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إعلان النكير على الطاعن في الصديق

رسالة علمية مستفيضة في الذب عن حياض أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكشف زيف
طعون الزنادقة والروافض ومن سلك مسلكهم

لفضيلة الشيخ:

أبو معاذ محمد مرابط

حفظه الله

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ محمد مرابط - الإصدارات المستفيضة

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

<https://www.youtube.com/watch?v=pfCDK7e6alc>

24 جمادى الأولى 1447 هـ الموافق لـ 15 ديسمبر 2025 م

فهرس المباحث

- 4 مقدمة (خطبة الحاجة)
- 5 الفصل الأول: فخاخ النفاق وحرمة الصحب الأكرمين
- 6 الفصل الثاني: فضح «أحمد زغب»: عندما يصبح البروفيسور رافضياً
- 7 الفصل الثالث: فرية «التوظيف السياسي»: رد الشبهة التاريخية
- 8 الفصل الرابع: خسة المنهج: الجمع بين «حسن النية» و«سوء النية»
- 9 الفصل الخامس: يوسف عبد السميع: بائع المنهج وناشر الفتن
- 10 الفصل السادس: الجزائر وصيانة جناب الصديق
- 11 الفصل السابع: فضائل الصديق من محكم التنزيل
- 12 الفصل الثامن: الردة وحزم الصديق: حماية بيضة الإسلام
- 13 الفصل التاسع: عقيدة السلف في الصحابة: الكف عما شجر بينهم
- 14 الفصل العاشر: فضح المرجعية «المستوردة»: الروافض في ثوب الأكاديمية
- 15 الفصل الحادي عشر: واجب النخبة والإعلام في الذب عن الرموز
- 16 الفصل الثاني عشر: الخاتمة والوصية للأمة
- 17 لطائف تربوية وقصص من واقعنا
- 17 بكاء الشيخ غيراً على الصديق

- 17 صفقة «الغار»: رد إلهي على كل طاعن
- 18 ضوابط منهجية وتنبيهات
- 18 القاعدة الأولى: عدالة الصحابة أصل قطعي لا يقبل التأويل
- القاعدة الثانية: وجوب الحذر من الفكر الاستشراقي والرافضي في التحليل
- 18 التاريخي
- 18 القاعدة الثالثة: أمانة النقل وخطورة بتر السياقات العلمية
- 19 الخاتمة والوصية

مقدمة (خطبة الحاجة)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن تعظيم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أصول الإيمان، والذب عنهم جهاد في سبيل الله. وقد بلينا في هذا الزمان بظهور نوابت سوء وأقوام يدعون «العلم» و«المنهج»، تجرأت ألسنتهم على الطعن في خيار الأمة بعد نبينا، وعلى رأسهم صديق الأمة الأكبر أبو بكر رضي الله عنه. وهذه رسالة «إعلان النكير»، أردت من خلالها الرد على ما تفوه به المدعو «أحمد زغب» ومن شايعه كيوسف عبد السميع، وبيان زيف دعواهم بأن الصحابة استغلوا الدين للوصول للسلطة، ديانةً لله ونصرةً لوزير النبي وصاحبه في الغار، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: فخاخ النفاق وحرمة الصحب الأكرمين

إن الطعن في الصحابة هو البوابة الكبرى للطعن في الشريعة؛ فهم الذين نقلوا لنا هذا الدين. والطعن في الناقل طعن في المنقول. لقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بجرمة سب أصحابه، وبين أنهم «خير القرون». فمن تجرأ عليهم فقد وقع في شعبة من شعب الزندقة، لأن غرضه الحقيقي هو هدم أركان الملة عبر تشويه صورة حملتها الأوائل.

الفصل الثاني: فضح «أحمد زغب»: عندما يصبح البروفيسور رافضياً

استمعنا بقلوب مكلومة لمداخلة «أحمد زغب» عبر قناة التحرير، حيث تفوه بكلمات لم نعهدها إلا في كتب الروافض الحاقدين. لقد اتهم أبا بكر الصديق رضي الله عنه صراحة بأنه «استغل الدين ووظفه سياسياً للاستيلاء على السلطة»! إن هذا الكلام يقشعر منه جلد كل مؤمن، فهو يصور الصديق وكأنه زعيم عصابة من قطاع الطرق، حاشاه وأرضاه.

الفصل الثالث: فرية «التوظيف السياسي»: رد الشبهة التاريخية

يزعم الطاعنون أن الصحابة كانوا طلاب سلطة. ونقول لهم: أين كنتم من زهد الصديق الذي أنفق ماله كله في سبيل الله؟ أين كنتم من بكائه وإشفاقه من حمل الأمانة؟ إن بيعة السقيفة كانت إنقاذاً للأمة من التشتت، ولم تكن صراعاً على مغنم. الصديق لم يطلب الخلافة، بل هي التي طلبت رجلها الأول الذي ثبت الأمة يوم وفاة النبي ﷺ ويوم الردة.

الفصل الرابع: خسة المنهج: الجمع بين «حسن النية» و«سوء النية»

حاول زغب أن يغلف طعنه بعبارات «حسن النية»، لكنه ارتبك وأتبعها بقوله «أو سوء نية»، ليثبت من حيث لا يشعر عقيدته الفاسدة. هذا التردد في الحكم على الصديق هو عين النذالة. كيف يشك مسلم في نية من قال الله فيه: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾؟ فمن كان الله معه، كيف يتهمه حثالة البشر بسوء النية؟

الفصل الخامس: يوسف عبد السميع: بائع المنهج وناشر الفتن

لا يقل خطر يوسف عبد السميع عن زغب؛ فهو الذي يفتح المنابر لهؤلاء ويشارك في نشر سمومهم تحت مسمى «إفحام المداخلة». لقد صار مصطلح «المدخلية» عنده تكأة للطعن في أصول السنة وفي العلماء وفي ثوابت الجزائر. إن ترويجه لمقاطع الطاعنين في الصحابة يجعله شريكاً في الإثم، ويثبت أن معركته ليست مع فئة معينة، بل هي مع المنهج السلفي الصافي الذي يحمي جناب الصحب.

الفصل السادس: الجزائر وصيانة جناب الصديق

تعجب الشيخ من سماح قناة جزائرية ببث مثل هذا الكلام القبيح. الجزائر بلد سني مالكي، يعظم أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً. إن وجود مثل هؤلاء «البروفيسورات» الذين ينشرون فكر الروافض بيننا هو خطر داهم على الأمن الفكري. يجب على الجهات الوصية محاسبة من يفتحون منابرهم للزنادقة الذين يمسون رموز الأمة ويحاولون تحريف تاريخها المشرق.

الفصل السابع: فضائل الصديق من محكم التنزيل

لقد خلد الله ذكر أبي بكر في القرآن الكريم في مواضع عديدة، منها وصفه بالصحة في الغار، وقوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾. فمن زكاه رب العالمين من فوق سبع سماوات، لا يضره نبيح الناجحين. إن الصديق هو أول من آمن، وأول من صدق، وأول من بذل، وهو أحق الناس بمقام الخلافة بعد رسول الله ﷺ بإجماع الصحابة.

الفصل الثامن: الردة وحزم الصديق: حماية بيضة الإسلام

عندما ارتدت العرب، وقف الصديق كالتود العظيم، وقال كلمته المشهورة: «أينقص الدين وأنا حي؟». لولا حزم أبي بكر لضاع الإسلام في مهده. فهل من يحمي الدين بدمه وروحه يُتهم باستغلاله؟ إن تضحيات الصديق في حروب الردة هي أعظم برهان على صدق إيمانه وتجرده لله، وهي التي خذلت المنافقين والروافض عبر العصور.

الفصل التاسع: عقيدة السلف في الصحابة: الكف عما شجر

بينهم

المنهج السلفي القويم هو الكف عما شجر بين الصحابة، والترضي عنهم جميعاً، واعتقاد عدالتهم. أما تتبع «العثرات» المتوهمة أو تفسير أفعالهم بموازنين السياسة المعاصرة فهو ضلال مبين. نحن نتعبد الله بحبهم، ونرى أن بغضهم نفاق. الصديق هو رأس الأولياء، والطعن فيه هو إعلان حرب على الله، كما في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب».

الفصل العاشر: فضح المرجعية «المستوردة»: الروافض في ثوب الأكاديمية

يحاول بعض الأكاديميين مستغلين شهاداتهم تمرير الفكر الاستشراقي والرافضي بأسلوب ناعم. يحللون «الدولة» و«السلطة» في عهد الراشدين وكأنها صراع أحزاب دنيوية. إننا نحذر من هؤلاء «المثقفين» الذين يقرؤون تاريخنا بعيون أعدائنا، ويحاولون قطع صلة الجيل الحالي بقدواته العظمى. الجزائر مرجعيتها باديسية سنية، ترفض هذا الخلط والخبث.

الفصل الحادي عشر: واجب النخبة والإعلام في الذب عن الرموز

أوجه نداءً لكل غيور: لا تسكتوا عن هؤلاء. إن السكوت إقرار، والسكوت عن الطعن في الصديق هو خيانة للنبي ﷺ في صاحبه. يجب على الأئمة والخطباء بيان فضائل الصحابة وتفنيده هذه الشبهات على المنابر. كما يجب على الإعلام أن يتطهر من الوجوه التي تتاجر بالدين والوطن لإرضاء نزواتها الشخصية أو أجندات خارجية.

الفصل الثاني عشر: الخاتمة والوصية للأمة

ختاماً، ستبقى سيرة أبي بكر الصديق منارة للمهتدين، وستظل طعون المبطلين غصة في حلوقهم. إننا نبرأ إلى الله من كل كلمة مست عرض الصديق، ونسأله سبحانه أن يحشرنا في زمرة. تمسكوا بعقيدة سلفكم، وعظموا أصحاب نبيكم، واعلموا أن نصر الله قريب. نسأل الله أن يطهر بلادنا من الزنادقة والمنافقين، والحمد لله رب العالمين.

لطائف تربوية وقصص من واقعنا

بكاء الشيخ غيرته على الصديق

ذكر الشيخ أنه كاد يبكي دماً من شدة ما سمع من وقاحة في حق الصديق. هذه الحرقه القلبية هي ميزان الإيمان الحقيقي، فمن لم يغار على أصحاب النبي ﷺ ففي إيمانه خلل كبير.

صفعة «الغار»: رد إلهي على كل طاعن

لطيفة في تأمل آية الغار؛ حيث جعل الله معية أبي بكر مع النبي ﷺ معية واحدة «إن الله معنا». فمن أراد إخراج الصديق من هذه المعية أو اتهمه بالخيانة فقد كذب صريح القرآن.

ضوابط منهجية وتنبيهات

القاعدة الأولى: عدالة الصحابة أصل قطعي لا يقبل التأويل

الصحابة كلهم عدول بتزكية الله ورسوله لهم. والبحث في نياتهم أو اتهامهم بالرغبة في الدنيا هو طعن في التزكية الإلهية، وهو مخرج من جادة أهل السنة والجماعة.

القاعدة الثانية: وجوب الحذر من الفكر الاستشراقي والرافضي في التحليل

التاريخي

تاريخ الإسلام يُقرأ بنور الوحي والآثار الصحيحة، لا بموازن السياسة الوضعية أو الحقد الطائفي. كل تحليل يسقط صفات البشر العاديين على الصحابة في مقام الاجتهاد هو تحليل باطل.

القاعدة الثالثة: أمانة النقل وخطورة بتر السياقات العلمية

منهج أهل الأهواء (كعبد السميع وزغب) يقوم على بتر الحقائق لإثبات الباطل. الواجب هو عرض السيرة كاملة بفضائلها ومواقفها لتبين عظمة الجيل الفريد.

الخاتمة والوصية

ختاماً، أوصي إخواني بحب الصديق وعمر وعثمان وعلي وباقي الصحب الكرام. إنهم حصننا المنيع، وبهم عرفنا الهدى. لا تغرنكم الشهادات الأكاديمية إذا تجردت من تقوى الله وتعظيم شعائره. الجزائر ستبقى سنية سلفية، تذب عن الصحب وتوالي أهل الأثر. نسأل الله أن يثبتنا على الحق، ويخزي كل طاعن ومفتون. والحمد لله رب العالمين.